

74- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة البينة | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 42/11/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا -

00:00:00

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ابها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس مجلس القرآن الكريم مجلس -

00:00:30

نتناول ايات من كتاب الله نتأملها نتدرّبها نفهم خطابات الله سبحانه وتعالى لنا وكيف يأمرنا وكيف ينهانا حقيقة مثل هذه المجالس التي تتعطر بكلام الله سبحانه وتعالى هي خير المجالس -

00:00:46

هي خير المجالس التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليه السكينة ويدرك الله اهلها في الملا الاعلى. اسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم الصورة التي نتناولها في هذا اليوم -

00:01:07

هي سورة لم يكن يسمى في بعض المصاحف سورة لم يكن. وقد جاءت هذه التسمية على لسان النبي صلي الله عليه وسلم يسمى بسورة لم يكن تسمى بسورة البينة يسمى بسورة القيمة. كلها اسماء -

00:01:24

ورد في فضلها حديث ابي رضي الله عنه ابي ابن كعب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابي اقرأ او قال لابي ان الله يأمرني ان تقرأ علي سورة لم يكن -

00:01:47

قال ابي وسماني يعني ان الله سماني باسمي؟ قال نعم. فبكي ابي كيف رب العالمين يسمى ابي باسمه ويقول لرسول الله صلي الله عليه وسلم خير البشرية سيد الاولين والاخرين -

00:02:08

اذهب الى ابي واجعل ابي يقرأ عليك القرآن لا شك ان هذا فضل عظيم وشرف لهذا الصحابي الجليل وحقه ان يبكي لهذا الشرف العظيم جل جلاله رب السماوات والارض ينادي به باسمه -

00:02:26

او يسميه باسمه هذه السورة اذا تأملناها وقفنا معها ومثل ما ذكرنا يعني عندما انت تقرأ القرآن الكريم وتقرأ قصار السور ومثل ما ذكرنا ايضا ان قصار السور هذه مع وجازتها وخلالصتها وقلة اياتها -

00:02:44

الا انها احتوت على علوم عظيمة على علوم عظيمة انت اقرأ سورة العلقة وفيها الاشادة بالقرآن الكريم تعظيم القرآن الكريم وان الله سبحانه وتعالى انزله على نبيه صلي الله عليه وسلم -

00:03:08

وفيه الحث على العلم والتعلم والكتابة اقرأ ثم بيان موقف اداء الدعوة وذكر الله سبحانه وتعالى موقفا واحدا من مواقف اداء الدعوة. ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلي تأتي هذه السورة -

00:03:29

سورة القدر في تعظيم القرآن وتشريفه انا انزلناه ثم تأتي السورة التي تليها وهي سورة لم يكن او البينة تبين مواقف الناس على اختلافهم من هذا القرآن ومن هذه الدعوة -

00:03:49

مواقف اليهود مواقف النصارى مواقف الكفار والمشركين على شتى انواعهم وملهم ما موقفهم من القرآن الكريم ما موقفهم من الدعوة ودعوة النبي صلي الله عليه وسلم وهذا الاسلام ثم لما اقام الله عليهم الحجة -

00:04:08

وبيّن موقفهم وانها قد جاءتهم البينة. وقد قامت عليهم الحجة يبيّن الله سبحانه وتعالى بعدها مصير من استجاب ومصير من رفض
وعاند هذه السورة اقرأ انت سورة لم يكن وكرر قراءتها تجد ما اذكره لك هو عين هذه السورة - 00:04:31

يعني خلاصة هذه السورة مقصدها هدفها عينها هو بيان موقف هذه الطوائف التي على الارض منبني ادم جميعهم ما ترك الله فيهم
احد موقفهم من اي شيء من هذه الدعوة من البينة من من الشريعة من دعوة محمد - 00:04:55

هل يقبلون ويدخلون فيها او يرفضون ويستمرون على عنادهم ثم اذا رفضوا هم شر البرية شر الخلقة بحكم الله ثم مصيرهم نار
جهنم هذا حكم الله فيهم واما من استجاب واقبل ورضي فقد رضي الله عنه - 00:05:15

رضي الله عنه وقبله ووعله بالوعد الكريم. جنات عدن هذا لما تقرأ انت هذه السورة ينظر حكم الله سبحانه وتعالى العدل في مثل
هؤلاء وعله في اعدائهم وفضلهم في اولياته - 00:05:40

تقرأها وتتأمل اولا تحمد الله وتشكره على ان الله هداك لهذا الدين تحمد الله وتشكره انك لم تكون من هذه الطوائف.
سلمك الله منها وادخلك في رحمته - 00:05:59

وعرفت دين الله وتمسكت به ثم تحمد الله عز وجل انك جعلك من خير البرية انت من خير البرية ثم جاء ثم وعدك بهذا الوعد الكريم
حمد الله وتشكره على هذه النعمة العظيمة - 00:06:14

ندخل في السورة ونتأمل اياتها اية اية يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمسرّكين منافقين حتى تأتيهم البينة لم يكونوا تاركين ما هم عليه - 00:06:29

ولم يكونوا منفصلين ومنافقين عن ما هم عليه الاحظ ان الله سبحانه وتعالى حكم عليهم باي شيء اهل الكتاب باي شيء حكم عليهم؟
حكم عليهم بالكفر الكفر قال لم يكن الذين كفروا - 00:06:52

من اهل الكتاب والمسرّكين والذين كفروا من هم؟ هم اهل الكتاب والمسرّكين. كفروا باي شيء كفروا برسالة النبي صلى الله عليه
وسلم. وكفروا برسالاتهم وحرفوها غيروها اليهود والنصارى لم لم يكونوا متمسّكين باديانهم - 00:07:09

التي ارسلت اليهم ولم ايضا يتمسّك بشريعة محمد والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن حال اليهود والنصارى وقال لا يسمع بي لا
يسمع بي يهودي ولا نصرياني ثم لا يؤمن بي - 00:07:27

الا ادخله الله النار فهذه رسالة لهم لا يظن ظان ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى هم على اديانهم. ويحاسبهم رب العالمين نقول هم
كفار بحكم الله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمسرّكين منافقين عن اديانهم وعن ما هم عليه وعن عقائدهم الفاسدة -
00:07:48

حتى تأتيهم البينة. ما هي البينة البينة ذكرها الله. قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم
القرآن وهو امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:08:12

وانما عن ظهر قلب ينزل عليه جبريل فيلقيه القرآن الكريم وانك لتلقى من لدن حكيم عليم تلقى القرآن ثم يحفظه في صدره ثم يبلغه
الامة. قال رسول من الله يتلو صحفا - 00:08:29

مطهرة يعني يتلو هذه الصحف التي انزلت عليها وان لم تكون بين يديه وهي قد كتبت بعد ذلك بين يدي الصحابة. لكنها صحف
محفوظة كما قال الله سبحانه وتعالى في صحف مكرمة - 00:08:52

مرفوعة مطهرة. قال هنا يتلو صحفا مطهرة. هذه الصحف وهذه الرسالة وهذا القرآن ما الذي فيه على ما اشتمل؟ قال فيه كتب قيمة
فيها اخبار اخبار قيمة وفيها احكام يحتاجها الناس احكام الحال احكام الحرام - 00:09:07

الاوامر النواهي ما ترك القرآن شيئا الا ونبهنا عليه الا وذكره القرآن الكريم. قال الله عز وجل في حق القرآن تبيانا لكل شيء وقال ما
فرطنا في الكتاب من شيء - 00:09:29

كل العلوم في القرآن الكريم ثم اذا اردت ان تعرف حال هؤلاء اليهود والنصارى والمسرّكين ايضا من العرب وغيرهم اذا اردت ان
تعرف حالهم اسمع ماذا قال قال وما تفرقوا - 00:09:47

الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني ما تفرقوا كانوا متمسكين باديانهم وملهم الفاسدة الباطلة لكن لما جاءت شريعة محمد تفرقوا كيف تفرقوا امن من امن منهم وكفر من كفر - 00:10:06

فمنهم من امن ومنهم من كفر. فلذلك تفرقوا تفرقوا الذين اوتوا الكتاب فامن بعضهم وكفر بعضهم ما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم بين سبحانه وتعالى ان دعوة انبائهم لهم - 00:10:28

موسى وعيسى ودعوة محمد كلها متفقة كل متفقون على دعوة واحدة وهي ما امرنا الله لا يعبدوا الله لا يعبدوا الله مخلصين له الدين. هذه دعوة الله عز وجل - 00:10:46

كل الرسل يدعون الى هذا الى هذه العقيدة. وما ارسلنا من قبلك من رسول الله نوح عليه انه لا الله الاانا فاعبدون. توحيد اقامة التوحيد لا الله الا الله ما امرنا الله ما امرنا الله - 00:11:06

عبادة خالصة لله دون ان يشركوا معه احدا. لا يعبدوا عيسى ولا يعبدوا احدا من المخلوقين وانما يتولون الله سبحانه وتعالى ويعبدونه. ان ولی الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. وما امرنا الله لا يعبدوا الله - 00:11:22

مخلصين له الدين حنفاء اكد الحنفاء جمع حنف. والحنف هو المائل الى طاعة الله سبحانه وتعالى تاركا تارك جميع الاديان و كانها اشارة للنصارى الذين يريدون ان يتمسكوا باديانهم المحرفة. وقال الله عز وجل كونوا حنفاء - 00:11:42

مقلبين على طاعة الله التي امر الله والتي خلق الخلق لاجلها عبادة الله حنفاء جمع حنف مقلبا على طاعة الله تاركا جميع الاديان على دين الاسلام دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام - 00:12:05

قال مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة وبيتوا الزكاة وذلك دين القيمة. هذا الدين القيم المستقيم قائم على اي شيء عبادة الله وحده لا شريك له. مخلصا له اقام الصلاة التي هي اساس الدين وابتاء الزكاة. لماذا خص الصلاة والزكاة؟ نقول لأن الصلاة هي الرابط بين - 00:12:23

بينك وبين الله الذي يصلك بالله عز وجل الصلاة. لو انقطعت عنها قطعت الصلة بينك وبين الله والزكاة قال هي صلتكم مع اخوانكم المسلمين المحتاجين. فاذا ربطت نفسك بالله في الصلاة - 00:12:48

وربطت نفسك باخوانكم المسلمين بالزكاة حققت دين الاسلام ولذلك الله عز وجل قال في حق المشركين فان تابوا عن شركهم ودخلهم في الاسلام واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فاخوانكم في وان لم يتوبوا ولم يقيموا - 00:13:05

ولا الزكاة فليسوا اخوانا ولذلك النبي صلی الله علیه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر اذا عرفت حقيقة هذا الامر اذا عرفت حقيقة هذا الامر وعرفت هذه الدعوة العظيمة والمنهج القويم والدين المستقيم - 00:13:25

الان ننتظركم من تمسك ومن لم يتمسك حتى نختتم هذا اللقاء. قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا اعاد مرة اخرى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والشركين. يعني بقوا على كفرهم ولم يقبلوا هذه الدعوة ولم يدخلوا في الاسلام. النتيجة معي قال - 00:13:46

في نار جهنم في نار جهنم ما دام لم يتبع ولم يدخل في الاسلام واستمر متمسكا على ما هو عليه في دينه ومات على ذلك في نار جهنم خالدين فيها ثم زيادة على ذلك - 00:14:11

اولئك هم شر البرية شر الخلية عند الله مثل من كان على هذه كفر بالله ولم يقبل ولم يقبل دعوته. اما من قبل الدعوة واخذ بدعوة الله فما النتيجة؟ ان الذين امنوا وعملوا - 00:14:28

اولئك هم خير البرية. اول شيء شرفهم الله واثنى عليهم بانهم خير الخلية خير من خلق الله هو من هو من امن وعمل الصالحات. امن حق الایمان بالله عز وجل واه عمل - 00:14:46

الصالحات التي ترضي الله سبحانه وتعالى قال اولئك خير البرية ثناء من الله ثم بين جزاءهم. فقال جزاؤهم عند ربهم. شف كلمة عند ربهم. يعني انت عند الله. هذا اول تكريم لك انك قريب من عند الله. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن. ومعنى عدن يعني - 00:15:04 اقامة لا ترید ان ترتحل ولا تنتقل عنها ولا تذهب عنها هذا معنى كلمة عدن يعني جنة اقامة لا ترید ان تزول عنها ولا ترید ان ترتحل

عنها. جنات عدن تجري من - 00:15:27

تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. يؤكد لك هذه الاقامة انها اقامة مؤبدة اقامة مستمرة لا تنقطع ابدا خالدين فيها ابدا ثم ثناء من الله عز وجل لهم وشكر لهم على اعمالهم الصالحة وقبولهم وحبهم لطاعة الله يتنبى الله - 00:15:42

عليهم بان الله قد رضي عنهم. وهذا اعظم اعظم ما يحصل عليه المسلم بعد رؤية الله عز وجل والنظر في جمال الله سبحانه وتعالى

ان يرضى الله عنك وان ترضى عنه - 00:16:05

قال الله عز وجل رضي الله عنهم قدم رضاه سبحانه وتعالى ان الله يرضي عنهم لماذا يرضي عنهم؟ لانهم اولياءه. لماذا يرضي عنهم؟
لانهم عرفوا الطريق الله قدموا ما استطاعوا في رضا الله في الدنيا فرضي الله عنهم في الدنيا ورضي الله عنهم في الآخرة ورضوا
عنه كيف يرضون عنه - 00:16:21

يرضون عنه لما اكرمهم هل رضيتم؟ قالوا بلى يا ربنا. ولم لا نرضي؟ اعطيتنا ونجيتنا وسلمتنا يرضون بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى
قال الله سبحانه وتعالى اشارة لهؤلاء الذين اكرمهم الله حتى نعرف ان هذا ليس خاصا بطاقة معينة او وقت معين الى مدى
الى ان تقوم الساعة - 00:16:41

قال الله عز وجل ذلك اي هذا النعيم لمن لمن خشي ربه من خاف الله في الدنيا امن في الآخرة من خاف الله في الدنيا حصل على هذا
النعيم العظيم وهذا لمن خشي خشي رب العالمين. فمن خاف الله - 00:17:08

وابتعد عن معاصيه واقبل على طاعته ولزم طاعته واتقى الله عز وجل في الدنيا فانه يوم القيمة باذن الله وكرمه ان يكون من
المكرمين عنده. نسأل الله ان لا يحرمنا فضله. وان يجعلنا واياكم من ان شاء الله يقال لهم رضي الله عنكم وقد - 00:17:26

وقد رضيتم عنه و يجعلنا واياكم من الفائزين في الدنيا والفائزين في الآخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
الله وصبه اجمعين قل هذه سببلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:17:49

سبحان الله وما انا من المشركين - 00:18:10